آليات الاندماج الاجتماعي
لذوي الاحتياجات الخاصة (المعاقين)
تصوُّرٌ ورؤيةٌ اجتماعيةٌ لكيفية الاندماج تربويًا

■ أ.نجية أحمد الورفلي *

● تاريخ استلام البحث 2024/04/29م ● تاريخ قبول البحث 2024/11/27م

■ **المستخلص:**

هدفت الدراسة إلى وضع تصور يتضمن مجموعة من الآليات تمكن ذوي الاحتياجات الخاصة (التلاميذ المعاقين) من الاندماج تربويا في مدارس التعليم العام. وانطلقت الدراسة من تساؤل مفاده: ما أهم آليات الدمج التربوي للمعاقين في مدارس التعليم العام؟ واستخدمت الدراسة المسح الشامل لمجتمع الدراسة الذي بلغ (90) مفردة من ذوي الاختصاص في مراكز ذوي الاحتياجات الخاصة (المعاقين) في مدينة بنغازي، ولجمع بيانات الدراسة استخدمت استمارة استبانة متضمنة مقياس ليكرث بصيغته الثلاثية، وتوصلت الدراسة إلى مقترح يتضمن مجموعة من آليات التخطيط التي تحدد الاحتياجات التي تخدم عملية الاندماج، بالإضافة إلى مجموعة من آليات تنفيذ خطة الاندماج وفق أساليب محددة، وأخيرا مجموعة من آليات المتابعة والتقييم لمتابعة تنفيذ العمل وسيره وفق الخطة المرسومة لضمان نجاحها.

● **الكلمات المفتاحية:** الآليات ـ الاندماج الاجتماعي ـ الاحتياجات الخاصة.

■ **Abstract:**

The study aimed to develop a vision that includes a set of mechanisms that includes a set of mechanisms that empower people with special needs. Disabled students are able to integrate educationally into general education schools. The study started from a question that stated: what are the mechanisms for educational integration of the disabled into general education schools? The study a comprehensive community survey to study which reached (90) individuals from those specializing in centers for people with special needs (the disabled) in the city of Benghazi. To collect the study data, a questionnaire from used that included Using anon –Likert scale in its tripartite from, the

*محاضر بقسم علم الاجتماع - كلية الآداب والعلوم توكرة – جامعة بنغازي E - mail:najeia.alwerfally@uob.edu.ly

study reached a proposal the merger process, in addition to a set of baht, serves to implement the merger plan according to specific methods. Finally, a group of follow – up and evaluation procedures follows up on the implementation of the work and its progress according to the drawn – up plan to ensure its success.

● **Keywords:** Mechanisms _ Social Inclusion _ Special Needs.

■ المقدمة

أضحت عمليات الاندماج الاجتماعي لفئات ذوي الاحتياجات الخاصة «المعاقين» من المتطلبات الأساسية للتنمية الاجتماعية الناجحة، على اعتبار أن عملية التنمية عملية شاملة تستهدف كل فئات وشرائح المجتمع على اختلاف ظروفها وإمكاناتها وقدراتها، الأمر الذي فرض على القائمين عليها النظر في كيفية مشاركة هذه الفئات في أوجه الحياة المختلفة، بالشكل الذي يخفف عن كاهل المجتمع أعباء كثيرة، حيث إن غياب الوعي بأهمية هذه الفئة؛ وكيفية احتوائها والاستفادة منها وضع أمامها عقبات لا تستند على أسس علمية، الأمر الذي حال بينها وبين الاندماج؛ والمشاركة الفعالة في كافة الأنشطة المجتمعية.

■ مشكلة الدراسة:

يُعد عزل ذوي الاحتياجات الخاصة «المعاقين» في مدارس خاصة بظروفهم إقصاء في حد ذاته، إذ إن حرمان هذه الفئة من التعايش في الوسط الطبيعي مع غيرهم من أقرانهم العاديين خلق بشكل غير مباشر ثقافة التهميش التي ترسخت جذورها في أذهان أفراد المجتمع وسياساتهم وتصرفاتهم على حد سواء، فإذا كانت التنمية الاجتماعية تستهدف كل أفراد المجتمع، كان لابد لها من وضع آليات عبر خططها لدمج هذه الفئة، وتذليل العقبات أمامها لتحقيق الاندماج والتفاعل لها بشكل يمكنها من اكتساب المهارات والقيام بأدوارها شأنها شأن الآخرين، وهذا يكون في المقام الأول بدمج هذه الفئة تربويا من مراحل التعليم الأولى إلى مراحل التعليم الجامعي تمهيدا لانخراطهم في سوق العمل كل حسب قدراته وإمكاناته، حيث يشكل ذوي الإعاقة نسبة ليست بالقليلة من مجموع السكان في المجتمع الليبي، لاسيما أن

هذه النسبة في تزايد مع تقدم السنوات، فحسب الإحصائيات الواردة بالكتاب الإحصائي لعام (2009) بلغ عدد الأشخاص ذوي الإعاقة ما يزيد عن (82) ألفا، وارتفع إلى أكثر من 103 آلاف عام (2017). (بوابة أفريقيا الإخبارية،2018) منهم (13145) طفلا. (ليبيا الإخبارية،2018) فهذه الفئة تمثل جزءاً ليس بالقليل من المجتمع الليبي، ولابد أن تساهم حسب قدراتها في شتى مجالات الحياة المختلفة بشكل يرفع من مستوى أدائها على جميع الأصعدة لتحقيق الاستقرار والرفاهية لكل أفرادها على حد سواء. ولتحقيق ذلك يستوجب البدء بدمج هذه الشريحة تربويا في مراحلها العمرية المختلفة وفق استراتيجية شاملة ومحددة، واستنادا لذلك انطلقت الدراسة من فكرة وضع تصور لآلية دمج تلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة «المعاقين» تربويا في مدارس التعليم العام للمجتمع الليبي كمحاولة فعلية وجادة للأخذ بيدها نحو المشاركة المجتمعية الهادفة، بالإضافة إلى رصد واقع ذوي الاحتياجات الخاصة وتكوين قاعدة بيانات تمثل نقطة انطلاق للمختصين والمهتمين باندماج هذه الفئة.

■ أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة من خلال اهتمامها بفئة ذوي الاحتياجات الخاصة "المعاقين" التي تمثل نسبة ليست بالقليلة من المجتمع الليبي، وتأكيدها ضرورة توفير التعليم بصورة متكافئة لكل فئات المجتمع، بما فيها المعاقين، وكذلك تكتسب أهميتها مما ستقدمه من نتائج تساعد المختصين في وضع خطط لتطبيق الاندماج في المجتمع الليبي، من خلال إعادة النظر في الخطط التربوية والتعليمية لذوي الاحتياجات الخاصة.

■ مسوغات الدراسة:

1 - الإيمان بفلسفة التربية الحديثة التي تنادي بدمج ذوي الاحتياجات الخاصة وتحويلها إلى طاقة منتجة.

2 - عدم حصول تلاميذ ذوي الإعاقة على حقهم في الاستمتاع بالوسط الاجتماعي؛ وذلك لتدني المستوى الاقتصادي لأسرهم، والذي يترتب عليه تدني مشاركتهم في الأنشطة المجتمعية وحرمانهم من التفاعل واندماجهم اجتماعيا.

■ **أهداف الدراسة:**

تهدف الدراسة إلى وضع تصور لآليات دمج ذوي الاحتياجات الخاصة تربويا في مدارس التعليم العام، وذلك عن طريق التعرف على أهم آليات التخطيط وآليات التنفيذ وآليات المتابعة والتقييم لدمج ذوي الاحتياجات الخاصة "المعاقين" تربويا في مدارس التعليم العام.

■ **تساؤلات الدراسة:**

انطلقت الدراسة من تساؤل عام مفاده: ما أهم الآليات التي يمكن أن يضعها المتخصصون والمهتمون بفئة ذوي الاحتياجات الخاصة «التلاميذ المعاقين» لتحقيق الدمج التربوي لهم في مدارس التعليم العام؟

وبناء على التساؤل العام انبثق التساؤل الفرعي الآتي: ما أهم وأبرز آليات التخطيط وآليات التنفيذ وآليات المتابعة والتقييم التي يجب على الجهات المعنية بالاندماج أخذها بعين الاعتبار، والتي تضمن إمكانية الاندماج؟

■ **مفاهيم الدراسة:**

1 - **الآليات** Mechanism: «هي مجموعة من الكيانات والأنشطة المترتبة ببعضها بعضاً بطريقة تؤدي إلى تحقيق نوع معين من النتائج بشكل منتظم» (LITTLE، SERRC9، 2012). **كما تعرف الآليات بأنها**: «مجموعة من القواعد اللازمة لتنفيذ العمل» (مكتب الجودة، ديسمبر، 2019). وتعرف الآليات إجرائيا وفق هذه الدراسة بأنها: الخطوات والمراحل التي تحتاجها عملية اندماج ذوي الاحتياجات الخاصة «المعاقين» في مدارس التعليم العام، والتي تمثلت في آليات التخطيط كمرحلة أولى، وآليات التنفيذ كمرحلة ثانية، وآليات المتابعة والتقييم كمرحلة ثالثة وأخيرة.

2 - **الاندماج الاجتماعي** Social Inclusion: "مفهوم الاندماج الاجتماعي في جوهره مفهوم اجتماعي أخلاقي نابع من حركة حقوق الإنسان التي تنادي بعدم التمييز أو العزل نتيجة لإصابة فرد بإعاقة ما، وتقديم كافة الخدمات التي يحتاجها

المعاقون في البيئة العادية التي يحصل فيها أقرانهم العاديون على نفس الخدمات مع العمل على عدم عزلهم في أماكن منفصلة خاصة" (السلطاني، 2014، ص5..6) ويعرف الاندماج الاجتماعي إجرائيا بأنه مشاركة المعاقين الأفراد الأسوياء وتفاعلهم معهم في كافة الأنشطة الحياتية والمجتمعية على اختلافها.

3 - **الدمج التربوي** Mainstreaming: "هو دمج الأطفال غير العاديين المؤهلين مع أقرانهم دمجا زمنيا، وتعليميا، واجتماعيا حسب خطة، وبرنامج، وطريقة تعليمية مستمرة تُقر حسب حاجة كل طفل على حدة، ويشترط فيها وضوح المسؤولية لدى الجهاز الإداري والتعليمي والفني في التعليم العام والتربيـة الخاصـة". (Kauffman l Gottlieb، 1975، p42) وفي سياق هذه الدراسة يمكن تعريف الاندماج التربوي إجرائيا بأنه تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة "المعاقين" في مدارس التعليم العام بمدينة بنغازي إما في الفصل الدراسي العادي مع أقرانهم العاديين تحت نفس الظروف "مع اختلاف بعض الخدمات" ومشاركتهم لهم في كافة الأنشطة الصفية واللاصفية، وإما في فصول ملحقة بالمدرسة مع مشاركتهم لهم في الأنشطة اللاصفية.

4 - **ذَوُو الاحتياجات الخاصة** Special Needs : هو «مفهوم بنائي يتسع ليشمل فئات اجتماعية كثيرة غير ذوي الحاجات الخاصة (الجسمية أو الذهنية) فهناك الإعاقة (العقلية ـ السياسية ـ القانونية ـ الاقتصادية)، وأن ذوي الاحتياجات الخاصة وهم معاقون لأسباب بعضها وراثي وبعضها بيئي (حادث سيارة ـ إصابة عمل ـ سوء تقديم الخدمة قبل الحمل وأثناء الولادة...كذلك يضم إليهم المعاق ثقافيا وسياسيا والموهوبون لإنهم ذو احتياج خاص في التعامل) ويعكس ذلك مدى اتساع فئات الإعاقة «(القصاص، 2004، ص4). ويعرف إجرائيا حسب هذه الدراسة بأنها فئة تضم التلاميذ المعاقين في مدينة بنغازي القابلين للاندماج كليا أو جزئيا في مدارس التعليم العام، ومنهم القابلون للتعلم من المتخلفين عقليا وذوي صعوبات التعلم وضعاف السمع وضعاف البصر، ومن لديهم صعوبة في النطق وذوي الإعاقات البدنية والصحية وغيرها من الإعاقات القابلة للاندماج.

■ **الدراسات السابقة:**

1 - **دراسة عبد الرقيب البحيري، 2005، بعنوان "نموذج مقترح لدمج الأطفال المتخلفين عقليا ذوي الاضطرابات السلوكية والانفعالية مع العاديين"**: قدم الباحث نموذجا مقترحا يتألف من ثلاثة مكونات كالآتي: **المكون الأول**: فلسفة الدمج الأمثل الفعال، و**المكون الثاني**: المستويات التعليمية (برنامج الروضة، برنامج الإعداد الأكاديمي، برنامج التأهيل المهني)، و**المكون الثالث**: خريطة العمليات وتشمل: مرحلة الإعداد، مرحلة التنفيذ، مرحلة التقويم. (نقلا عن منصور وآخرون، 2012، ص311)

2 - **دراسة عماد فاروق محمد صالح، 2010، بعنوان "دور الجامعة في مساعدة الطلاب المعوقين على الاندماج الاجتماعي"**: وقد بينت الدراسة أن الجامعة اعتمدت مجموعة من الآليات لتفعيل الاندماج لتشمل التنقل والمواصلات بنسبة 51 ٪ ، والإقامة والسكن بنسبة 65 ٪ والأنشطة الصفية بنسبة 70 ٪ والنشاط الاجتماعي بنسبة 69 ٪ والنشاط الثقافي بنسبة 67.75 ٪ والنشاط الفني بنسبة 64 ٪ والنشاط الرياضي بنسبة 57 ٪ . (صالح، 2011، ص21).

3 - **دراسة نجيبة إبراهيم محمد، 2011، بعنوان "دراسات في التربية الخاصة"**: توصلت الدراسة إلى عدة آليات للدمج أهمها: إعداد وتدريب المعلمين المهرة تماشيا مع مبدأ المدرسة للجميع، فلذلك يجب العمل على تدريب المعلمين العاديين على العمل مع التلاميذ المدمجين، وكذلك إعداد التلاميذ المعاقين لمرحلة ما بعد المدرسة للتوافق مع المجتمع والتعايش مع حالة العجز أو العاهة. (محمد، 2011، ص82.77)

4 - **دراسة سمية منصور _ رجاء عواد، 2012، بعنوان "تصور مقترح لتطوير نظام دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بمرحلة رياض الأطفال في سوريا"**: توصلت الدراسة إلى وضع ملامح التصور المقترح مع الأخذ بعين الاعتبار إمكانيات سوريا ومشكلات الاندماج فيها. وتمثلت أبرز ملامح التصور المقترح بالمدخلات متضمنة: الأهداف، المتعلمين، المعلمين، المنهج، بيئة الروضة، غرف النشاط، الأسرة، المجتمع المحلي، كذلك العمليات متضمنة استخدام استراتيجيات تربوية فعالة ومتنوعة مثل لعب الأدوار، سرد القصص، الاهتمام بالتعليم الفردي والجماعي، العمل

ضمن مجموعات غير متجانسة. والمخرجات على صعيد الأطفال وبيئة الروضة والمجتمع. (منصور_عواد، 2012، ص301).

5 - **دراسة صالح عبد الله هارون، 2013، بعنوان "آفاق مستقبلية لدمج ذوي الإعاقات البسيطة في الفصل العادي"**: توصلت الدراسة إلى أن هناك مقومات أساسية مطلوبة عند تطبيق مبدأ الاندماج التربوي تتمثل في التخطيط المسبق لجميع أبعاد الاندماج التربوي (كتحديد معايير مدى أهلية المعاق لتلك البرامج)، ومدى مرونة المنهج الدراسي العادي ومواءمته لاحتياجات هؤلاء الأطفال، وتدريب معلمي التعليم العام والتربية الخاصة؛ وتزويدهم بالمهارات اللازمة لنجاح عملية الاندماج التربوي. (هارون، 2013، ص681)

■ **الإطار النظري للدراسة:**

1 - **نظرية الاندماج في التعليم (التعليم الجامع)**: «وهي النظرية التي بدأ تطبيقها بالولايات المتحدة الأمريكية عام 1975 حيث تبنى المدافعون عن حقوق ذوي الإعاقة تلك النظرية بشكل كامل، حتى أصبح الحديث عن تعليم ذوي الإعاقة يعني دمجهم بالنظام التعليمي، ويعني التعليم الجامع أن يلتحق كل طفل بالنظام التعليمي الرسمي دون أي تفرقة من أي نوع؛ وخاصة الإعاقة، وبمعنى أكثر دقة هو التعليم للجميع الذي يرتكز بشكل خاص على إزالة الحواجز التي تعوق المشاركة، والتعليم بالنسبة للمرأة، والجماعات المحرومة، والأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، والأطفال خارج المدرسة» (اليوم العلمي الثاني لذوي الاحتياجات الخاصة، 2015)

2 - **نظرية التعلم الاجتماعي**: وتعرف أيضا بنظرية التعلم بالملاحظة والتقليد أو نظرية التعلم بالنمذجة. «وتنسب هذه النظرية إلى ألبرت باندورا Allport Bandura التي تقوم على التعلم بالملاحظة أو التعلم الاجتماعي. حيث يندرج مفهوم نموذج التعلم بالملاحظة ضمن حقل سيسيولوجيا التربية، وتقوم على افتراض مفاده أن الإنسان كائن اجتماعي يتأثر باتجاهات الآخرين ومشاعرهم وتصرفاتهم وسلوكياتهم، أي أنّ باستطاعته التعلم منهم عن طريق ملاحظة استجاباتهم وتقليدها وإمكانية التأثر بالثواب والعقاب على نحو بديلي (غير مباشر) وهذا ما يعطي التعليم طابعا

تربويا؛ لأن التعلم لا يتم في فراغ بل في محيط اجتماعي". (النشواتي، 2005، نقلا عن رقية السهلي، 2015)

3 - **نظرية الزمرة أو الجماعة:** «ترتكز هذه النظرية على أن للجماعة تأثيرا قويا على أفرادها أو أعضائها لدرجة أن عضو الجماعة الفرد غالبا ما يتخلى عن سلوكه الفردي أو الشخصي ويسير وفقا لسلوك الجماعة المحيطة، فمثلا قد يكون هناك شخص هادئ وملتزم، ولكن وسط الجماعة يتخلى عن هذا السلوك الفردي، ويتصرف وفقا لسلوك الجماعة، وهكذا فسلوك الجماعة ملزم لأعضائها حتى لو اختلف مع سلوكهم أو سماتهم الشخصية، والفلسفة الأساسية لهذه النظرية تقوم على فكرة العدوى الجماعية. (نقلا عن عبد الرسول وآخرون، 2019، ص188)

■ **منهجية الدراسة**

1 - **نوع الدراسة ومنهجها:**

تندرج الدراسة تحت الدراسات الوصفية التي تهدف إلى الوصول إلى بيانات حول أهم آليات الاندماج الاجتماعي لذوي الاحتياجات الخاصة «المعاقين» في التعليم العام من وجهة نظر جميع المتخصصين من حملة مؤهلات (التربية الخاصة، وعلم النفس، وعلم الاجتماع، والخدمة الاجتماعية) والذين يعملون في المراكز التي تضم هذه الفئة.

2 - **حدود الدراسة:**

- **الحدود المكانية:** وتتمثل في جميع مراكز ذوي الاحتياجات الخاصة «المعاقين» في مدينة بنغازي.

- **الحدود البشرية:** وتتمثل في جميع ذوي الاختصاص من حملة مؤهلات التربية الخاصة وعلم النفس، وعلم الاجتماع، والخدمة الاجتماعية العاملين في مراكز ذوي الاحتياجات الخاصة «المعاقين» بمدينة بنغازي.

- **الحدود الزمنية:** تتمثل في المدة الزمنية التي جمعت فيها بيانات الدراسة، والتي استمرت من 2021/3/10 حتى 2021/4/7.

3 - **مجتمع الدراسة:**

اعتمدت الدراسة على أسلوب المسح الشامل كنوع من أنواع المسوح في مجال العلوم الاجتماعية. حيث قامت الباحثة بإجراء مسح لكل مراكز ذوي الاحتياجات الخاصة «المعاقين» في مدينة بنغازي التي تهتم بتأهيل هذه الفئة، كما قامت بمسح لجميع ذوي الاختصاص من حملة مؤهلات (التربية الخاصة وعلم النفس، وعلم الاجتماع، والخدمة الاجتماعية) في هذه المراكز، وذلك لصغر حجم هذه الشريحة فيها، والذي بلغ عددها (90) مفردة أثناء جمع البيانات، وقد تم اختيار هذه المؤهلات على وجه الخصوص لخبرتهم في هذا المجال، ولتواجدهم وتواصلهم المباشر واليومي مع هذه الشريحة؛ وأكثرهم دراية بظروفهم وإمكانياتهم.

4 - **أداة الدراسة:**

استخدمت الباحثة استمارة استبانة اشتملت على خصائص عينة البحث، والمتمثلة في اسم المركز الذي يعمل به المبحوث، والتخصص الدراسي، وعدد سنوات الخبرة، كما تضمنت مقياس طريقة ليكرث بصيغته الثلاثية (أوافق، إلى حد ما، لا أوافق)، وقد شمل ثلاثة أبعاد تعكس أهداف الدراسة، حيث بلغ عدد فقرات المقياس 54 فقرة. لقد تم توزيع عدد 90 استمارة استبانة على وحدات الدراسة في مراكز ذوي الاحتياجات الخاصة «المعاقين» حيث كانت الردود 88 استمارة، واستبعدت منها 20 استمارة لعدم صلاحيتها لما يشوبها من نقص في اجابات المبحوثين، وعدم إعطاء رأيهم في كل الأبعاد المطروحة، وكذلك اختيارهم أكثر من إجابة للفقرة الواحدة، بالآتي كان عدد استمارات الاستبانة الصالحة للتحليل (68) استمارة كما هو موضح في الجدول رقم (1).

صدق أداة الدراسة: تم عرض أداة الدراسة على مجموعة محكمين من ذوي الخبرة والاختصاص، والذين أوضحوا أن الأداة صادقة من خلال تناولها لأبعاد وأسئلة تتعلق بموضوع الدراسة.

ثبات أداة الدراسة: تم تطبيق المقياس على 30 مفردة من نفس جمهور البحث وكانت

نتائج الاختبار جميع نتائج الاختبار تقترب من الواحد الصحيح، وهذا يشير إلى أن المقياس يتمتع بدرجة مقبولة من الموثوقية، ومِن ثَمَّ يمكن الحكم عليه بالثبات. وهذه النتائج على النحو الآتي:

جدول (1) يبين نتائج اختبارات الثبات

م	نوع الاختبار	نتائج الاختبار
1	ألفا كرو نباخ	0.80
2	التجزئة النصفية	0.79
3	سيبرمان براون	0.79

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة: استُخدِم في هذه الدراسة المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والوزن النسبي في تحليل المقياس وفقراته.

■ **تحليل بيانات الدراسة وتفسيرها:**

طُبِّقت الاستبانة على العاملين في مراكز ذوي الاحتياجات الخاصة "المعاقين" من حملة مؤهلات (التربية الخاصة وعلم الاجتماع وعلم النفس والخدمة الاجتماعية) بمدينة بنغازي وكانت النتائج على النحو الآتي:

جدول (2) يبين توزيع جمهور البحث على مراكز ذوي الاحتياجات الخاصة «المعاقين»

اسم المركز	التكرار	النسبة
جمعية الكفيف بنغازي	6	٪ 8.8
مركز الأمل للصم وضعاف السمع	6	٪ 8.8
مركز الأمل لمتعددي الإعاقة	7	٪ 10.3
جمعية أصدقاء المعاقين ذهنيا	2	٪ 2.9
مركز تنمية القدرات الذهنية	28	٪ 41.2

اسم المركز	التكرار	النسبة
مركز بنغازي للتأهيل الشامل لأطفال التوحد	17	٪ 25
مكتب فئات التربية الخاصة	2	٪ 2.9
المجموع	68	٪ 100

يتضح من الجدول رقم (2) أن مركز تنمية القدرات الذهنية قد تحصل على أعلى نسبة من المبحوثين وفق تخصصات (التربية الخاصة وعلم النفس وعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية) حيث بلغت نسبتهم حوالي (41.2 ٪)، ويليها مركز بنغازي للتأهيل الشامل لأطفال التوحد حيث بلغت نسبته حوالي (25 ٪)، في حين تحصلت بقية المراكز الأخرى على نسب أقل كما هو موضح بالجدول.

ثانيا: الإجابة عن تساؤل الدراسة المتعلقة بآليات الاندماج الاجتماعي لذوي الاحتياجات الخاصة «المعاقين» في مدارس التعليم العام؟

جدول (3) ماهي أهم وأبرز آليات التخطيط التي يجب على الجهات المعنية بالدمج أن تأخذها بعين الاعتبار والتي تضمن إمكانية الدمج؟

م	الفقرة		أوافق	إلى حد ما	لا أوافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	تقديم جميع أشكال الدعم الحكومي والأهلي.	التكرار	68	/	/	3	0	100	1
		النسبة	٪ 100	/	/				
2	تهيئة أسرة التلميذ المعاق لدمجه تربويا.	التكرار	68	/	/	3	0	100	1
		النسبة	٪ 100	/	/				

م	الفقرة		أوافق	إلى حد ما	لا أوافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
3	تأهيل التلميذ المعاق لعملية الدمج التربوي.	التكرار	68	/	/	3	0	100	1
		النسبة	٪ 100	/	/				
4	إحداث تغيرات جوهرية في نظام التعليم العام.	التكرار	59	9	/	2.87	0.34	95.7	4
		النسبة	٪ 86.8	٪ 13.2	/				
5	تضمين خطط تعليم المعوقين في خطط التعليم العام.	النسبة	57	10	1	2.82	0.42	94	5
		التكرار	٪ 83.8	٪ 14.7	٪ 1.5				
6	إلغاء التشريعات التي تميز في الحقوق بين المعاقين والعاديين.	التكرار	50	10	8	2.61	0.69	87	6
		النسبة	٪ 73.5	٪ 14.7	٪ 11.8				
المتوسط الحسابي للبعد ككل 2.89					الوزن النسبي للبعد ككل 96.1				

يوضح الجدول (3) آليات التخطيط التي يجب على الجهات المعنية بالدمج أن تأخذها في الاعتبار، حيث جاءت في المراتب الثلاث الأولى الفقرات التي تنص على (تقديم كافة أشكال الدعم الحكومي والأهلي) و(تهيئة أسرة التلميذ المعاق لدمجه تربويا) و(تأهيل التلميذ المعاق لعملية الدمج التربوي)، وجاء في المرتبة الرابعة الفقرة التي تنص على (إحداث تغييرات جوهرية في نظام التعليم العام)، وتليها في المرتبة الخامسة الفقرة التي تنص على (تضمين خطط تعليم المعوقين في خطط التعليم العام). فيما تحصلت الفقرة التي تنص على (إلغاء التشريعات التي تميز في الحقوق بين المعاقين والعاديين) على مرتبة متأخرة.

جدول (4) ماهي أهم آليات التنفيذ التي يستوجب أن تقوم بها الجهات المعنية بالدمج والتي تتمثل في مجموعة من الإجراءات المنظمة لتنفيذ العمل والتي تترجم خطة الدمج؟

م	الفقرة		أوافق	إلى حد ما	لا أوافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	توفير فريق متعدد التخصصات (اختصاصيون نفسيون، مدربو نطق وتخاطب، معلمو تربية خاصة، اختصاصيون اجتماعيون)	التكرار	68	/	/	3	0	100	1
		النسبة	٪ 100	/	/				
2	توظيف طريقة العمل مع الجماعات.	التكرار	67	1	/	2.99	0.12	99.6	2
		النسبة	٪ 98.5	٪ 1.5	/				
3	توفير البرامج التعليمية والتكنولوجية الداعمة.	التكرار	67	1	/	2.99	0.12	99.6	2
		النسبة	٪ 98.5	٪ 1.5	/				
4	التواصل بين أسرة التلميذ المدمج والمعلمين ومؤسسات المجتمع.	التكرار	67	1	/	2.99	0.12	99.6	2
		النسبة	٪ 98.5	٪ 1.5	/				
5	مشاركة أسر التلاميذ المعاقين في إعداد البرامج التربوية والتأهيلية لأبنائها.	التكرار	54	11	3	2.75	0.53	91.6	6
		النسبة	٪ 79.4	٪ 16.2	٪ 4.4				
6	تطبيق الدمج غير الأكاديمي في حالة الإعاقة الشديدة.	التكرار	49	9	10	2.57	0.73	85.6	7
		النسبة	٪ 72.1	٪ 13.2	٪ 14.7				
7	مشاركة أسر التلاميذ المعاقين في اتخاذ القرارات المتعلقة بأبنائها.	التكرار	54	14	/	2.79	0.41	93	5
		النسبة	٪ 79.4	٪ 20.6	/				
المتوسط الحسابي للبعد ككل 2.87					الوزن النسبي للبعد ككل 2.87				

يتضح من الجدول (4) استجابات المبحوثين حول أهم آليات التنفيذ التي يستوجب أن تقوم بها الجهات المعنية بالاندماج أن تقوم بها، حيث جاءت في المرتبة الأولى الفقرة التي تنص على (توفير فريق متعدد التخصصات من أخصائيين نفسيين ومدربي نطق وتخاطب ومعلمي التربية الخاصة وأخصائيين اجتماعيين)، وجاءت في المراتب الثلاث التي تليها، وهي الثانية والثالثة والرابعة الفقرات التي تنص على (توظيف طريقة العمل مع الجماعات) و(توفير البرامج التعليمية والتكنولوجية الداعمة) و(التواصل بين أسرة التلميذ المدمج والمعلمين ومؤسسات المجتمع). وجاءت في المرتبة الخامسة الفقرة التي تنص على (مشاركة أسر التلاميذ المعاقين في اتخاذ القرارات المتعلقة بأبنائها، فيما جاءت في المرتبة الأخيرة الفقرة التي تنص على (تطبيق الاندماج غير الأكاديمي في حالة الإعاقة الشديدة)، وسبقتها الفقرة التي تنص على (مشاركة أسر التلاميذ المعاقين في إعداد البرامج التربوية والتأهيلية لأبنائها).

جدول رقم (5) ماهي أهم آليات وسبل المتابعة والتقييم التي تكفل ضمان تنفيذ الخطة بالشكل المتفق عليه لتحقيق عملية الدمج؟

م	الفقرة		أوافق	إلى حد ما	لا أوافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	متابعة تنفيذ خطة الدمج عن طريق لجنة متخصصة.	التكرار	68	/	/	3	0	100	1
		النسبة	٪ 100	/	/				
2	القيام بزيارات توجيهية وإرشادية بين الحين والآخر	التكرار	68	/	/	3	0	100	1
		النسبة	٪ 100	/	/				
3	تحديد نقاط القوة في برنامج الدمج.	التكرار	67	1	/	2.99	0.21	99.6	3
		النسبة	٪ 85.5	٪ 1.5	/				

م	الفقرة		أوافق	إلى حد ما	لا أوافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
4	تحديد نقاط الضعف في برنامج الدمج.	التكرار	67	1	/	2.99	0.21	99.6	3
		النسبة	٪ 98.5	٪ 1.5	/				
5	تقييم برامج الدمج من قبل أسر التلاميذ المعاقين المدمجين.	التكرار	56	5	7	2.72	0.64	90.6	7
		النسبة	٪ 82.4	٪ 7.4	٪ 10.3				
6	تقييم برامج الدمج من قبل معلمي التعليم العام.	التكرار	56	11	1	2.81	0.43	93.6	6
		النسبة	٪ 82.4	٪ 16.2	٪ 1.5				
7	إدخال تعديلات تخدم عملية الدمج من خلال ملاحظات اللجنة.	التكرار	62	6	/	2.91	0.29	97	5
		النسبة	٪ 91.2	٪ 8.8	/				
المتوسط الحسابي للبعد ككل 2.92					الوزن النسبي للبعد كلل 97.2				

يتضح من الجدول (5) التكرارات والنسب المئوية لاستجابات المبحوثين على آليات وسبل المتابعة والتقييم التي تكفل ضمان تنفيذ الخطة بالشكل المتفق عليه لتحقيق عملية الاندماج، حيث جاءت في المرتبتين المتقدمتين الفقرتان اللتان تنصان على (متابعة تنفيذ خطة الاندماج عن طريق لجنة متخصصة) و(القيام بزيارات توجيهية وإرشادية بين الحين والآخر)، ويليها في المرتبة الثالثة والرابعة الفقرتان اللتان تنصان على (تحديد نقاط القوة في برنامج الاندماج) و(تحديد نقاط الضعف في برنامج الاندماج)، فيما حصلت الفقرة التي تنص على (إدخال تعديلات تخدم عملية الاندماج من خلال ملاحظات اللجنة) على

المرتبة الخامسة، في حين إن الفقرة التي تنص على(تقييم برامج الاندماج من قبل معلمي التعليم العام) قد حصلت على المرتبة السادسة، وتليها الفقرة التي تنص على (تقييم برامج الاندماج من قبل أسر التلاميذ المعاقين المدمجين) فقد جاءت في مرتبة متأخرة.

● **تفسير النتائج في ضوء الدراسات السابقة والنظريات العلمية:**

اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة عبد الرقيب البحيري (2005) والتي قدمت أنموذجا مقترحا للاندماج يتضمن خريطة عمليات شملت مرحلة الإعداد، ومرحلة التنفيذ، ومرحلة التقويم، كما اتفقت مع دراسة عماد فاروق محمد صالح (2010) والتي بينت مجموعة من الآليات التي اعتمدتها جامعة الفيوم لتفعيل الاندماج، ولمساعدة الطلاب المعاقين على الاندماج الاجتماعي في المجتمع الجامعي، ومن جانب آخر اتفقت نتائج الدراسة مع النتائج التي توصلت إليها دراسة نجيبة إبراهيم محمد (2011) والتي توصلت إلى عدة آليات للاندماج أهمها: إعداد وتدريب المعلمين العاديين على العمل مع التلاميذ المدمجين، وكذلك إعداد التلاميذ المعاقين لمرحلة ما بعد المدرسة للتوافق مع المجتمع، وفي السياق نفسه اتفقت نتائج الدراسة مع دراسة سمية منصور ورجاء عواد (2012)، فكلاهما توصلا إلى وضع تصور مقترح لدمج أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في التعليم العام؛ إلا إن الاختلاف بينهما تمثل في تركيز دراسة سمية ورجاء على مرحلة رياض الأطفال بشكل خاص، في حين أن الدراسة الحالية وضعت تصورا عاما يتماشى مع مراحل تعليمية مختلفة، كما اتفقت نتائج الدراسة مع دراسة صالح عبد الله هارون (2013)، والتي توصلت إلى إن هناك مجموعة من المقومات الأساسية مطلوبة عند تطبيق مبدأ الاندماج التربوي تمثلت في التخطيط المسبق لجميع أبعاد الاندماج التربوي، ومدى مرونة المنهج الدراسي العادي، ومواءمته لاحتياجات هؤلاء الأطفال، وتدريب معلمي التعليم العام والتربية الخاصة.

والجدير بالذكر أن تركيز هذه الدراسة وغيرها من الدراسات المماثلة على أهم آليات اندماج ذوي الاحتياجات الخاصة "المعاقين" بمثابة خط دفاع على حقوق هذه الفئة في دمجهم تربويا في مدارس التعليم العام، وهذا ما أكدته نظرية الاندماج في التعليم

(التعليم الجامع) التي طبقت في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث انطلقت من أحقية ذوي الاحتياجات الخاصة "المعاقين" بالالتحاق بالنظام التعليمي الرسمي دون تفرقة من أي نوع، وخاصة الإعاقة وإزالة الحواجز التي تحول دون المشاركة والاندماج الاجتماعي، كما أن تركيز الدراسة الحالية على أهم آليات دمج ذوي الاحتياجات الخاصة "المعاقين" في مدارس التعليم العام يرتبط ارتباطاً وثيقاً بما ذهبت إليه نظرية التعلم الاجتماعي، التي تؤكد على أن التعليم لابد أن يتم في محيط اجتماعي، كون الإنسان كائنا اجتماعيا يتأثر بمشاعر وتصرفات وسلوكيات من هم حوله، ويتفاعل معهم بشكل حتمي، ومتبادل، ومستمر في ضوء التأثيرات البيئية التي تشكل نظاما متشابكا يتألف من أفراد(طلاب ومعلمين) ومباني، وأجهزة تعطي التعليم طابعا تربويا متميزا. كما أن الدراسة الحالية من خلال محاولتها وضع تصور يشمل آليات الدمج التربوي تؤكد على أهمية دور الجماعة (المدرسة) في تشكيل سلوك الفرد (التلميذ المعاق)، فغالبا ما يتأثر الفرد بسلوك الأفراد المحيطين به، وهذا ما أكدته نظرية الزمرة أو الجماعة التي تقوم على فكرة العدوى الجماعية من خلال تأثير الجماعة على أفرادها، والذي يترتب عليه ترك الفرد (التلميذ المعاق) لسلوكه الفردي، ويسير وفقا لسلوك الجماعة (الزملاء والمعلمين)، ولتلبية الاتجاه الانساني في مجال التربية الخاصة الذي ينادي بدمج ذوي الاحتياجات الخاصة "المعاقين" كان لزاما علينا الاهتمام بخلق بيئة تلبي احتياجاتهم في إطار نظام تربوي موحد يخدم التلاميذ الأسوياء والمعاقين على حد سواء، وذلك بتوفير كافة العوامل والظروف التي تساعد على نجاح الاندماج، وهذا يقودنا إلى القول بأن عملية الاندماج ليست بالعملية الهينة، كما أنها لا يمكن أن تتم بصورة عشوائية، فهي تحتاج إلى تكاتف مؤسسات المجتمع جميعا ابتداء من الأسرة، فمؤسسات التعليم ثم مؤسسات العمل المختلفة وفق آلية عمل تضمن تحقيق نتائج إيجابية تخدم فئة ذوي الاحتياجات الخاصة "المعاقين" بشكل خاص، وفي هذا الصدد قدمت هذه الدراسة إلى جانب الكثير من الدراسات المماثلة أنموذجا مقترحا يتضمن آليات اندماج هذه الفئة بالمجتمع المحيط بها، تتمثل في ثلاث مراحل أساسية ترتبط ببعضها ارتباطا وثيقا، ويستحيل تحقيق الاندماج إذا أخل بإحداها، وهي كالآتي:

مرحلة التخطيط والتي تتضمن تحديد كافة الاحتياجات التي تخدم عملية الاندماج، مرحلة التنفيذ والتي تمثلت في تنفيذ خطة الاندماج وفق أساليب تحقق أهداف المرحلة،

ومرحلة المتابعة والتقييم: وتشمل متابعة تنفيذ العمل وسيره وفق الخطة المرسومة لضمان نجاحها؛ لذلك يجب على الجهات ذات الاختصاص والمعنية بالاندماج الأخذ بعين الاعتبار هذه الخطوات المهمة، والتي تعتبر بمثابة قاعدة رصينة، ونقطة انطلاق أولى لتطبيق عملية الاندماج، وضمان نجاحها.

■ **نتائج الدراسة**

1 – توصلت الدراسة إلى مجموعة من آليات التخطيط، تمثلت في: تقديم كل أشكال الدعم الحكومي والأهلي، تهيئة أسرة التلميذ المعاق، تأهيل التلميذ المعاق، إحداث تغييرات جوهرية في نظام التعليم العام، تضمين خطط تعليم المعاقين في خطط التعليم العام، إلغاء التشريعات التي تميز في الحقوق بين المعاقين والعاديين.

2 – كما توصلت الدراسة إلى مجموعة من آليات التنفيذ وتمثلت في: توفير فريق متعدد التخصصات (اختصاصيون نفسيون، مدربو نطق وتخاطب، معلمو تربية خاصة، اختصاصيون اجتماعيون)، توظيف طريقة العمل مع الجماعات، توفير البرامج التعليمية والتكنولوجية الداعمة، التواصل بين أسرة التلميذ المدمج والمعلمين ومؤسسات المجتمع، مشاركة أسر التلاميذ المعاقين في إعداد البرامج التربوية والتأهيلية لأبنائها، وتطبيق برنامج اندماج غير أكاديمي في حالة الإعاقة الشديدة، مشاركة أسر التلاميذ المعاقين في اتخاذ القرارات المتعلقة بأبنائها.

3 – توصلت الدراسة إلى عدد من آليات المتابعة والتقييم التي تكفل ضمان تنفيذ الخطة لتحقيق عملية الدمج، وهي: متابعة تنفيذ خطة الاندماج عن طريق لجنة متخصصة، القيام بزيارات توجيهية وإرشادية بين الحين والآخر، تحديد نقاط القوة في برنامج الاندماج، تحديد نقاط الضعف في برنامج الاندماج، تقييم برامج الاندماج من قبل أسر التلاميذ المعاقين المدمجين، تقييم برامج الاندماج من قبل معلمي التعليم العام، إدخال تعديلات تخدم عملية الاندماج من خلال ملاحظات اللجنة.

■ توصيات الدراسة

1 - رفع مستوى وعي المجتمع بأهمية الاندماج من خلال إقامة الندوات وورش العمل بين الحين والآخر على مستوى مؤسساته المختلفة.

2 - اعتماد آلية دمج معينة تتضمن مرحلة التخطيط والتنفيذ والمتابعة والتقييم لضمان تحقيق نتائج مرضية تترجم هذه الآلية على أرض الواقع.

3 - إنشاء مراكز علمية وبحثية متخصصة لدراسة كافة القضايا والموضوعات المرتبطة بشريحة ذوي الاحتياجات الخاصة، خاصة فيما يتعلق بدمجهم تربويا وتعليميا تمهيدا لدمجهم مستقبلا في سوق العمل ومشاركتهم في التنمية الاجتماعية الشاملة.

■ المراجع

1 - إسماعيل، خديجة رجب.(2014). صحيفة ليبيا السلام بتاريخ 8 –اكتوبر، www. libyaalsalam.net.

2 - السلطاني، عايد سبع، المشاركة والاندماج الاجتماعي للأشخاص ذوي الإعاقة، دراسة مقدمة إلى الملتقى الرابع عشر للجمعية الخليجية للإعاقة خلال الفترة من 14 - 17/ أبريل /2014، مدينة دبي – الإمارات العربية المتحدة (gulfdisability.org pdf).

3 - القصاص، مهدي محمد، (2004)، التمكين الاجتماعي لذوي الاحتياجات الخاصة "دراسة ميدانية" أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة www.gulfkids.com .

4 - النشواني، عبدالحميد، (2005)، علم النفس التربوي، بيروت، مؤسسة الرسالة، نفلا عن رقية السهلي، نظرية التعلم الاجتماعي وتأثيرها المستمر في العملية التعليمية www.new - educ.com

5 - الهمالي، عبد الله عامر، أسلوب البحث الاجتماعي وتقنياته، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي – ليبيا.

6 - صالح، عماد فاروق، (2010)، دور الجامعة في تحقيق الاندماج الاجتماعي للطلاب المعوقين، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، العدد 29.

7 - عبد الرسول، محمد صلاح، (2019)، دراسة التغيرات النفسية والاجتماعية الناتجة عن الدمج بين الأطفال الأسوياء وذوي الاحتياجات الخاصة من وجهة نظر الوالدين، مجلة العلوم البيئية، معهد الدراسات والبحوث البيئية – جامعة عين شمس، المجلد الخامس والأربعون، الجزء الأول – مارس.

8 - محمد، نجيبة إبراهيم،(2011)، دراسات في التربية الخاصة، مجلة بحوث تربوية، العدد 23، العراق، مركز البحوث والدراسات.

9 - منصور – عواد، سمية – رجاء، (2012)، تصور مقترح لتطوير نظام دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بمرحلة رياض الأطفال في سورية في ضوء خبرة بعض الدول – دراسة مقارنة، مجلة جامعة دمشق، المجلد 28، العدد الأول.

10 - هارون، صالح عبد الله،(2013)، آفاق مستقبلية لدمج ذوي الإعاقة البسيطة في الفصل العادي، كلية التربية، جامعة الخرطوم، khartomspace.uofk.edu.

11 - منظمة نقرع ناقوس الخطر بشأن أوضاع الإعاقة في ليبيا،(2018)، بوابة أفريقيا الاخبارية www.afrigatenews.net

12 - ليبيا الاخبارية،(2018)، النظرة الخاطئة لذوي الاحتياجات الخاصة، www.newslibya.ly

13 - مكتب الجودة، ديسمبر.(2019) http://sebhau.edu.ly

14 - Little, Daniel, (2012), social mechanisms and scientific realism: discussion of "mechanistic explation in social contexts" Johannes person.

15 - Kauffman, m., Gottlieb, j., Agard, j. &kukic (1975): mainstreaming: towards an explication of the construct, focus on exceptional children, 7(3), 1.42.